

القواعد الصغرى

فصل في بيان الإحسان المأمور به .

كتب اﻻ ﺳﺒﺤﺎﻧﻪ ﺍﻟﺤﺴﺎﻥ ﻋﻠﻰ ﻛﻞ ﺷﻴﺌﻲ ﻭﺁﺧﺒﺮ ﺃﻧﻪ ﻳﺄﻣﺮ ﺑﻪ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﺪﻭﺍﻡ ﻭﺍﻟﺴﺘﻤﺮﺍﺭ ﺑﻘﻮﻟﻪ ﺇﻥ ﺍﻻ ﻳﺄﻣﺮ ﺑﺎﻟﻌﺪﻝ ﻭﺍﻟﺤﺴﺎﻥ (ﺍﻟﻨﺤﻞ 16 / 90) ﻭﺭﻏﺐ ﻓﻴﻪ ﺑﻘﻮﻟﻪ ﺇﻥ ﺍﻻ ﻳﺤﺐ ﺍﻟﻤﺤﺴﻨﻴﻦ (ﺍﻟﺒﻘﺮﺓ 2 / 195) ﻭﺇﻥ ﺃﻣﺮﺍ ﻳﻜﻮﻥ ﺳﺒﺒﺎ ﻟﺤﺐ ﺍﻻ ﺳﺒﺤﺎﻧﻪ ﻟﺠﺪﻳﺮ ﺑﺄﻥ ﻳﺤﺮﻭﺱ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﻳﺘﻨﺎﻓﺲ ﻓﻴﻪ ﻭﻳﺒﺎﺩﺭ ﺇﻟﻴﻪ ﻭﻻ ﻳﺘﻘﻴﺪ ﺫﻟﻚ ﺍﻟﺤﺴﺎﻥ ﺑﺎﻟﺒﺴﺎﻥ ﺑﻞ ﻳﺠﺮﻯ ﻓﻲ ﺣﻖ ﺍﻟﻤﻼﺋﻜﺔ ﻋﻠﻴﻬﻢ ﺍﻟﺴﻼﻡ ﻓﺈﻧﻬﻢ ﻳﺘﺄﺫﻭﻥ ﻣﻤﺎ ﻳﺘﺄﺫﻯ ﻣﻨﻪ ﺍﻟﻨﺎﺱ ﺑﻞ ﻳﺠﺮﻯ ﻓﻲ ﺣﻖ ﺍﻟﺤﻴﻮﺍﻥ ﺍﻟﻤﺤﺘﺮﻡ ﺑﻞ ﻓﻲ ﻏﻴﺮ ﺍﻟﻤﺤﺘﺮﻡ ﻟﻘﻮﻟﻪ A ﺇﻥ ﺍﻻ ﻛﺘﺐ ﺍﻟﺤﺴﺎﻥ ﻋﻠﻰ ﻛﻞ ﺷﻴﺌﻲ ﻓﺈﺫﺍ ﻗﺘﻠﺘﻢ ﻓﺄﺣﺴﻨﻮﺍ ﺍﻟﻘﺘﻠﺔ ﻭﺇﺫﺍ ﺫﺑﺤﺘﻢ ﻓﺄﺣﺴﻨﻮﺍ ﺍﻟﺫﺑﺢ ﻭﻟﻴﺤﺪ ﺃﺣﺪﻛﻢ ﺷﻔﺮﺗﻪ ﻭﻟﻴﺮﺥ ﺫﺑﻴﺤﺘﻪ ﻭﻗﺪ ﺟﻌﻞ ﻟﻤﻦ ﻗﺘﻞ ﺍﻟﻮﺯﻏ ﻓﻲ ﺍﻟﺻﺮﺑﺔ ﺍﻟﺄﻭﻟﻲ ﻣﺌﺔ ﺣﺴﻨﺔ ﻭﻓﻲ ﺍﻟﺘﺎﻧﻴﺔ ﺳﺒﻌﻴﻦ ﻟﺄﻥ ﻗﺘﻠﻪ ﺑﺻﺮﺑﺔ ﻭﺍﺣﺪﺓ ﺃﻫﻮﻥ ﻋﻠﻴﻪ ﻣﻦ ﻗﺘﻠﻪ ﺑﺻﺮﺑﺘﻴﻦ